البحر الميت، وبيت شعرفا وسدوم في الشرق. كذلك فان الطريق الرئيسي بين تل – أبيب وحيفا كان مقطوعة من قبل القرى العربية الواقعة على السفوح الغربية لجبل الكرمل، وفي منطقة الشاطىء الممتدة بموازاته.

إضافة إلى قطع المواصلات، نفذ المقاتلون الفلسطينيون خلال هذه المرحلة، عمليات كثيرة ضد أهداف يهودية في فلسطين، كان من أبرزها الهجوم على حي هتكفا في تل – أبيب يوم ١٩٤٧/١٢/٨، وضرب القافلة المتوجهة إلى غوش عتسيون يوم ١٩٤٧/١٢/١١ الذي أدى إلى قتل عشرة من اليهود. وفي القدس، قام المقاتلون العرب بوضع سيارة متفجرات يوم ١٩٤٨/٢/٢ في شارع هسوليل قرب مبنى جريدة «البالستين بوست». وقد أدى تفجيرها إلى تدمير مبنى الجريدة ومكاتب «شرطة المستوطنات العبرية» في قضاء القدس، وإلى إصابة كثيرين من اليهود. كذلك فجّر العرب يوم ١٩٤٨/٣/١١، سيارة أخرى ملغومة في القدس اليهودية في مبنى الوكالة اليهودية، وقد أدى انفجارها إلى مقتل ١٢ يهوديا، وإلى تهدم المبنى. بعد ذلك بشهر تقريبا، قام المقاتلون العرب بمهاجمة قافلة من السيارات اليهودية المتوجهة إلى هداسا، وإلى مباني الجامعة العربية الواقعة على جبل المكبر. وقد أدى هذا الهجوم إلى مقتل نحو ٧٠ شخصا من اليهود وبينهم أطباء وعلماء وممرضات ومرضى وعمال وحراس[١٠]، وقد جاء هذا الهجوم ردا على عملية دير ياسين، التي نفذت قبله بايام. وفي حيفا، كانت أكبر العمليات التي نفذها العرب، تلك التي أدت إلى مقتل ٣٩ يهوديا في معامل التكرير بالمدينة في ١٩٤٧/١٢/٢٩، كرد على قيام مجموعة من أعضاء الاتسل، في اليوم نفسه، بإلقاء قنبلة على العمال العرب أدت إلى مقتل ستة منهم وإصابة عشرات بجراح.

ومن أبرز العمليات التي نفذها المقاتلون العرب في شمال فلسطين، الهجوم على كيبوتس كفار سولد في ١٩٤٨/١/٩، والهجوم الذي قامت به وحدات من جيش الانقاذ ضد كيبوتس يحيعام الواقع بين ترشيحا ونهاريا، في ١٩٤٨/١/٢٠. وفي تاريخ ٢/٢٨ من السنة نفسها قام المقاتلون العرب بتدمير قافلة متوجهة إلى الكيبوتس، مما أدى إلى مقتل ٤٢ شخصا من مرافقيها.

تعتبر هذه العمليات جزءاً من الجهد العسكري الذي قام الطرفان بتنفيذه، خلال المرحلة الأولى من حرب ١٩٤٨: وقد نفذت جميعها في إطار حرب العصابات، حيث أظهر العرب تفوقا كبيرا نظرا لخبرتهم السابقة في هذا المجال، ولتوفر جميع الامكانات التي تحتاجها حرب كهذه لديهم، خصوصا الطاقة البشرية التي كانت متوفرة جيدا بينهم. وقد حاول العرب، خلال هذه المرحلة، منع تنفيذ قرار التقسيم «بواسطة عزل مستوطنات يهودية عن مراكز استيطانية اخرى، بهدف تقويض الخريطة الاستيطانية اليهودية وهدم الدعامة الصهيونية القائمة عمليا على الاحتفاظ بمستوطنات ومناطق. وقد برهن [العرب] على قدرة قتالية فائقة، إلا أنهم لم يحققوا الحسم بسبب عدم توفر خطة عمل موحدة لديهم. لذلك لم يستطع هؤلاء استغلال ضعف اليشوف اليهودي وقدراته القتالية المحدودة للسيطرة على أحياء يهودية في المدن المختلطة في فلسطين، أو حتى احتلال نقطة يهودية واحدة...